



منذ فترة والنظام السوري يطلق بعض صواريخته تجاه ما يسمى بالأراضي الإسرائيلية؛ ربما ليذكر العالم بمعانعه التي افتقضت، وأصبح يدرك حقيقتها الصغيرة قبل الكبير، ليس على مستوى الشعب السوري فقط بل على مستوى الشعوب العربية، بل على مستوى العالم كله.

ولا يخفى على أحد أنَّ هذه الصواريخت الموجَّهة إلى إسرائيل والتي لم تقتل أحداً من الإسرائيليين في الوقت الذي تعمل فيه على تدمير أحياء كاملة بمن فيها من السُّكَّان في المدن السورية، لا يخفى على أحد أنَّ الهدف منها قد يكون دفع إسرائيل للرُّدّ وبالتالي جرّ سوريا والمنطقة وإشغالهما بحرب خارجية، وربما وهو الأهم هو كسب ما تبقى من مشاعر قومية ودينية عرف بها الشعب السوري، وصرفه عن معركته التي يخوضها منذ عامين من أجل نيل حرّيَّته، وجراه إلى معركة خارجية مع العدو التاريخي إسرائيل . وهنا نتساءل : هل ستتجزَّر إسرائيل فعلاً إلى هذه الحرب التي يسعى إليها النظام السوري؟!. ألم توجه إسرائيل ضرباتها مؤخراً إلى هذا النظام وإلى أسلحته المزعومة، والتي تدعي إسرائيل خوفها من وصولها إلى أيدي الإرهابيين، ونحن نعلم أنَّ إسرائيل لا تعني بهم حزب الله الذي تمتلك مخازنه بشتَّى أنواع الأسلحة، وإنما المقصود بهم الثوار السوريين، وبعد أن تنتصر الثورة؟!. ثمَّ ألم تقصف إسرائيل خلال السنوات الماضية مقرّات لأسلحة استراتيجية في دير الزور؟!. ألم تخترق الطائرات الإسرائيليَّة الأجواء السورية ولمرات عديدة، وحلقت فوق قصر الرئيس الذي كان يحتفظ بحق الرد في كلّ مرّة؟!.

وفي حال تجاوبيت إسرائيل مع استئثار النظام السوري للرُّدّ، فهل يعني وجود صفقة ما بين إسرائيل وهذا النظام يتم التنازل فيها عن مزيد من الأراضي السورية، وعلى غرار الصفقة التي عقدها حافظ والد بشار الأسد مع إسرائيل، وتمَ فيها بيع

الجولان؟!. إنَّ التصريحات الأخيرة التي أدلَّى بها مسؤولون إسرائيليون وعبرُوا فيها عن رغبتهم فيبقاء نظام بشار الأسد ضعيفاً، وتخوفهم من وصول الإسلاميين إلى حكم سوريا كلَّ هذا يجعلنا نفكَّر في أنَّ إسرائيل قد تتجاوب مع استثارة النظام لها، ويجعلنا أكثر افتئاماً بأنَّ مصلحة إسرائيل مع النظام السوري، وليس مع الثورة السورية، وهذا ما يجعلنا نفَسِّر هذا التواطؤ الدولي على الشعب السوري، وسكوته المريب عن تدخل عشرات الآلاف من الشيعة إلى جانب هذا النظام. إنَّا نتساءل: هل ستكون الحرب التي يحاول النظام افتعالها مع إسرائيل بمُوافقة روسيا وإيران أيضاً؟!. إنَّ الشعب الذي ضحى بعشرات الآلاف من الشهداء، وبعشرات الآلاف من المعتقلين، وتهدمَّت أكثر بنائه التحتيَّة لن تنطلي عليه خدعة المناورة مع إسرائيل؛ لأنَّه يعلم تمام العلم مدى الارتباط والتنسيق والأدوار التي يتبارلها النظام مع إسرائيل، فكلُّ منها يقوم بدوره في تدمير سوريا، فإسرائيل تدمَّر مخازن الأسلحة، وهو يقوم بتدمير الوطن وقتل الشعب. إنَّ معركة الشعب الحقيقية هي مع النظام وبعدها لكلَّ حادث حديث .

المصادر: